

مدارات  
لبنان بين زمجرة الساسة ورعب المواطن 18  
رأي  
الانتحار على الطريقة السورية! 19

ثقافة  
10 ثورة أكتوبر بين «ام، غوركي و«طرسبورغ، بيلي  
منوعات  
12 يارا: من تعري لجذب الناس مغنية لا تتق بفنها

## وماذا عن «ايتام رامسفيلد»؟

عبد الباري عطوان

هزيمة الجمهوريين في الانتخابات التصفية، وطرد دونالد رامسفيلد وزير الدفاع المتطغرس، وعدم التجديد المتوقع لجون بولتون مندوب امريكا في الامم المتحدة، يعود الفضل فيها جميعا الى المقاومة العراقية التي اذلت الادارة الحالية، والمحافظين الجدد الذين هيمنوا على دائرة صنع القرار فيها، وظفوها لمصلحة الدولة العبرية وطموحاتها التوسعية في المنطقة العربية.

فرق كبير بين منظر الرئيس الامريكى جورج بوش وهو يعلن انجاز الانتصار في العراق بعد ثلاثة اسابيع من الغزو ووقف العمليات العسكرية، وينظر بفخر واعتزاز الى مهندس هذا النصر دونالد رامسفيلد، ومنظره وهو يعلن عزل الاخير من منصبه معترفا بالهزيمة في العراق، ومعربا عن استعداده للقبول بأي افكار جديدة لإخراج بلاده من ورطتها الحالية.

علامات الهزيمة كانت مرئية على وجه الرئيس بوش ووزير دفاعه، وكنا نتمنى رؤية وجوه «ايتام رامسفيلد» في العراق من امثال الدكتور احمد الجبلي، وكل الذين انخرطوا في مشروع الاحتلال الامريكى لبلادهم.

التعجيل بالنطق بالحكم باعدام الرئيس العراقي صدام حسين قبل يومين من الانتخابات التصفية الامريكية لم يمنع خسارة الجمهوريين مجلسي النواب والشيوخ، وانها هيمنتهم على القرار في القوة الاعظم في التاريخ، فاساليب الكذب والتضليل التي مارسها المحافظون الجدد على مدى اثني عشر عاما لم تعد تعطي مفعولها، لان المقاومة العراقية قلبت السحر على الساحر، وجعلت الوقائع على الارض هي التي تتحدث ويصوت عال ومؤثر.

رامسفيلد كان مجرد «كبش فداء» لإدارة مهزومة، وتحمله وحده مسؤولية هذه الهزيمة ينطوي على سداخة غير معهودة، بل وظلم كبير، وتهرب من المساءلة، فقد كان عضوا في فريق متكامل، يتبعه جيش من المستشارين، وينفذ سياسة وضعها رئيس يجمع الكثيرين على غبائه وقصر نظره.

رامسفيلد ارتكب اخطاء جسيمة، وكان مغرورا متعجرفا، ولكن رئيسه وديك تشيني نائب الرئيس كانا كذلك، ومعهما كل انصار اسرائيل بالادارة، ابتداء من ريتشارد بيرل وانتهاء بدوغلاس فيث ويول وولفويتز، وهؤلاء كانوا يمثلون مدرسة يمينية فاشية تتحكم باكبر ترسانة سلاح في العالم بأسره.

\*\*\*

الادارة كلها بحاجة الى تغيير، او بالأحرى الى اسقاط، بعد ان قال الشعب الامريكى كلمته فيها عبر صناديق الاقتراع، واي محاولة لادخال بعض التغيير على سياستها في العراق ستكون بمثابة «ترقيع» لثوب بال متهاك، اتسعت رقعة على الراقع، فليس امام هذه الادارة، والايديولوجية العنصرية التي تغت خلفها غير الاعتراف بالهزيمة وترك المسرح لإدارة جديدة تضع سياسة خارجية جديدة تتعامل مع قضايا العالم بنظرة عادلة، ومن منظور مصالح الولايات المتحدة، واستقرار كوكبنا، وليس من منظور اسرائيل والجماعات اليهودية المؤيدة لها في الولايات المتحدة.

الشعب الامريكى كان شجاعا عندما تصرف بشكل مسؤول في اللحظة الحاسمة، واسقط المحافظين الجدد بطريقة مهينة، واثبت انه اكثر التزاما بالديمقراطية وفيها من شعوب كثيرة، وخاصة الشعب البريطاني ومشربه، فتوني بليز فاز في الانتخابات وبغالبية معقولة، رغم معارضة غالبية البريطانيين لحربه غير القانونية وغير الاخلاقية في العراق، وعلاقات التبعية التي اقامها مع المحافظين الجدد وهو اليساري الاشتراكي. والآخر من ذلك ان مجلس النواب البريطاني الذي يعتبر الأقر في ديمقراطيته صوت ضد مشروع قرار بتشكيل لجنة تحقيق مستقلة في حرب العراق والتورط البريطاني فيها تحت زريعة وجود قوات بريطانية وعدم الرغبة في التأثير بشكل سلبي على معنوياتها.

اسقاط المحافظين الجدد انجاز كبير، ولكنه سيظل ناقصا طالما بقي هؤلاء، والرئيس بوش الذي استغلوا ساذجته، احاروا لطاقه، لا يعاقبون على جرائم الحرب التي ارتكبوها في العراق، والشني نفضت يقال ايضا عن توني بليز وكل اعضاء حكومته، وعشرات الشخصيات العراقية، داخل العراق وخارجه، التي انخرطت في مشروع الاحتلال ووفرت له الشرعية والغطاء لكل جرائمه بما فيها استشهاد 665 الف عراقي.

\*\*\*

ان اهم ما تتخضت عنه هذه الانتخابات التصفية الامريكية هو ان تفضي الشعب الامريكى للآراء المعارضة للمحافظين الجدد وحمومهم في العراق والشرق الاوسط، ازال «الراهب الفكري» الذي ظلت الاداراتن الامريكية والبريطانية، ونسبة كبيرة من المسؤولين العراقيين، يمارسونه ضد كل من عارض هذه الحروب، وشك في جدواها، ومطالب بسحب القوات الامريكية فورا ودفع تعويضات للشعب العراقي على ما لحق به من قتل ودمار وتفتيت لوحده الوطنية والتربية، فقبل هذه الضربة المزلزلة للمحافظين الجدد، كان اي معارض للحرب يواجه باتهامات تأييد الارهاب والوقوف في خندق الديكتاتورية وانتهاك حقوق الانسان.

الشعب الامريكى نجح فيما عجزت عنه ادارته، اي كسب عقول وقلوب الكثيرين من العرب واولياء العالم الثالث، لانه اعاد الاعتبار الى الديمقراطية الحقيقية و ارادة التغيير السلمي، وهي المهمة التي انفتحت الادارة الحالية عسرات المياريات لتحقيقها دون جدوى، بل جاءت النتائج كعكس تماما.

المحافظون الجدد بنوا سياستهم في الشرق الاوسط على نشر الديمقراطية، وازالة «محور الشر» السوري -الابراني، وها هم، في ظل تحبطهم، تحت وقع الهزيمة، يعودون الى مقولة «الاستقرار» حتى لو دفع بهم ذلك الى التعاون مع حكومات هذا المحور للخروج من المستنقع العراقي الدموي.

\*\*\*

مثل طفل صغير ضال، يعود بوش الابن الى بوش الاب طالبا الاستعانة بحكمته وخبرته، ومجموعة من رجاله من امثال جيمس بيكر وزير الخارجية الاسبق، وروبرت غيتس الذي عينه وزيرا للدفاع مكان رامسفيلد، ولكنه نسي قاعدة عسكرية ترسخت على مر العصور، مفادها ان القائد الناجح لا يغير جياده اثناء المعركة لانه سيهزم لا محالة.

هزيمة بوش وادارته باتت امرا واقعا، والكتابة واضحة على الحائط، وما تبقى له في العامين المقبلين من ادارته، ومن على «كرسيه المتحرك» كبطة عرجاء، او كسجينة بالأحرى، غير تقلص الخسائر.

مخرج بوش الحقيقي من العراق ظلما بات يعتقد الكثير من العراقيين، ربما يكون في يد شخص واحد اسمه صدام حسين، فهو الوحيد الذي يستطيع ان يلقي اليه بعجلة الإنقاذ، نعلم جيدا انه خيار جنوني، ومن سابع المستحيلات ولكن لا مستحيل في السياسة، ألم تلغ الادارة الامريكية هيئة اجتثاث البعث؟ ألم تعد آلاف البعثيين الى وظائفهم؟ ألم تفتح قنوات مفاوضات معهم، ومع من تسميهم بـ«الارهابيين» في العراق؟

طالما ان الادارة الحالية تقدم الاستقرار على الديمقراطية الأمر الذي يعني العودة الى الديكتاتوريات، فإن الديكتاتورية العراقية لم تكن طائفية، وحافظت على وحدة البلاد ومنعت الحرب الاهلية، ووفرت الامن للشعب، بينما فعلت الديمقراطية الرامسفيلية وحفاؤها عكس ذلك تماما، علاوة على قتل مئات الالاف من العراقيين وتشريد الملايين منهم بسبب حملات التطهير العرقي، واصبح العراق في عهدها اكثر بلدان العالم فسادا.

## المقاومة تقتل 5 امريكيين.. وعزة الدوري ينفي انباء حول التفاوض مع الاحتلال «القاعدة» تسخر من رامسفيلد وتهدد بنسف البيت الابيض



اردنيون ينظرون تنديدا بمجزرة بيت حانون وتأييدا لصدام حسين حاملين نعشا رمزيا للامم المتحدة (رويترز)

### قناة تبث النشيد الوطني بعد قرار المالكي اغلاقها لبثها صور مظاهرة مؤيدة لصدام

■ بغداد - «القدس العربي»: تبث قناة «الزورا» الفضائية العراقية التي امرت حكومة المالكي باغلاقها بعد ان عرضت صور مظاهرة معارضة لحكم الاعداء بحق صدام حسين على نحو متواصل النشيد الوطني العراقي والاذاعي العربية الوطنية والاذاعي والاهازيخ الوطنية العراقية، وقال بيان تلقى «القدس العربي» نسخة منه «ان اغلاق المحطة يعبر عن الحقد الذي تحمله هذه المحكمة الصوفية ضد العراق وشعبه الاصلاء متقاسين للدعوات الحرضة التي تبثها قنوات الفتر التابعة لاجزاب الصوفية»، وكان صحافيون وناشطون مدنيون قد ندبوا وقرار نوري المالكي باغلاق قناتي «الزورا» و«صالح الدين» الفضائيتين واعتبروا انه يهدد فترة التعددية الاعلامية التي اقرتها الحكومة العراقية من قبل، ودعاوا الى ان يكون امر التعامل مع تجاوزات بعض وسائل الاعلام بيد القضاء وحده.

### حكومة بغداد: 100 الى 150 الف عراقي قتلوا منذ الغزو

■ بغداد - من صباح جرجيس: اعلن مصدر مسؤول في وزارة الصحة العراقية أمس الجمعة ان 100 الى 150 الف شخص قتلوا منذ بدء الغزو الامريكى للعراق في آذار/مارس 2003 بعد ان كان اعلن في وقت سابق ان الرقم يبلغ حوالي 150 الفاً.

وقد اعلن وزير الصحة علي الشمري الخميس للصحافيين في فيينا خلال زيارة رسمية ان العدد يبلغ اكثر من 150 الفاً.

وكان المسؤول قد اكد سابقا ما ذكره الوزير قائلا ان «اكثر من 150 الف شخص قتلوا نتيجة اعمال ارهابية ومواجهات عسكرية وصراعات سياسية وطاقية، لكنه عاد وقال ان «الوزير لم يذكر عدد 150 الفاً انما قال من 100 الى 150 الفاً. فقد اسيء فهمه».

واضاف المسؤول «تقوم باسراء احصاء الضحايا لي مجلس الوزراء (...) ولدينا احصائيات شهرية واخرى سنوية».

وباتت حصيلة قتلى اعمال العنف في العراق موضع جدل، فقد اثار حفيظة أعدتها هيئة عراقية تعنى بعقد الضحايا هي «ايراك باي كاوت»، ويشتغل على موقعها الالكتروني ومفادها ان 52 الف شخص قتلوا منذ الغزو جدلا حادا. وتبقى هذه الارقام اقل بكثير من الارقام التي وردت في تقرير نشرته في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي مجلة «دي ناسيت» الطبية البريطانية اكد «مقتل اكثر من 650 الف عراقي منذ بدء الغزو الامريكى للعراق».

واوضحت الدراسة ان واحدا من بين كل 40 عراقيا قتلوا نتيجة النزاع في العراق وذلك بعد دراسة معدل الوفيات منذ فترة ما قبل الحرب التي اندلعت في آذار (مارس) 2003 حتى حزيران (يونى) 2006. ان الحكومة العراقية والسلطات الامريكية اكدت ان هذه التقديرات مبالغ فيها ولا اساس لها على الاطلاق.

## استبعاد الزهار وصيام ودحان وعريقات وعمرو ويوسف وشعث وعبد ربه من الحكومة الجديدة هنية يعلن تنحيه تمهيدا لرفع الحصار الدولي عن الفلسطينيين

ربه، ويتوقع تولى حنان عشاوي ومصطفى البرغوثي وقيس عبد الكريم مناصب وزارية اضافة الى ممثلين عن بقية الفصائل ومجموعة من الخبراء تختارهم الحركات.

واضاف هنية ان حوارات تشكيل حكومة الوحدة الوطنية ناجحة ولقاءه مع الرئيس عباس منمحة حيث تم وضع القواعد والاسس لتشكيل حكومة الوحدة الوطنية مؤكدا موافقة حركة حماس على تشكيل حكومة الوحدة الوطنية مرحبا بمشاركة جميع القوى الفلسطينية في هذه الحكومة مؤكدا ان «وصنا الفلسطينيين يتطلب من الجميع تحسنا السؤولية».

غزة - «القدس العربي» - من اشرف الهور:

ضبط متفجرات في رفح المصرية قبل تهريبها لفرقة

ونفى هنية صحة الاسماء التي تناولتها وسائل الاعلام حول المرشحين لتولى منصب رئاسة الوزراء في حكومة الوحدة الوطنية مضيفا ان كل ما قيل ليس له اساس من الصحة مؤكدا انه لم يقدم اي اسما للترئيس عباس لا اربعة ولا ثلاثة مشيرا الى ان موضوع اختيار رئيس الوزراء القادم يتم عن طريق التوافق مع الرئيس عباس و«بما أننا ناهبون لشروع بهدف لكسر الحصار تبقى هذه دائرة غير مغلقة ومفتوحة للبحث والتقاش».

وقالت مصادر فلسطينية لـ«القدس العربي» ان زعماء فتح وحماس اتفقوا على استبعاد المسؤولين الكبار والوزراء السابقين من الحركات من تشكيلة الحكومة المقبلة، ويتضمن ذلك استبعاد اسما وزراء في حماس مثل صيام ومحمود الزهار ووزراء فتح السابقين مثل صائب عريقات ونبيل عمرو ونصر يوسف ونبيل شعث ومحمد دحان وحماد قزير.

ومن الساسيين الكبار المستبعدين ياسر عبد

سجلت المشاورات بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس وزعماء حركة حماس حول تشكيل حكومة وحدة وطنية تقدا ملحوظا، وصولا الى إمكان التوافق على هوية رئيس الوزراء المقبل، وذلك بعد أشهر من التعتُّر.

وقال هنية للصليبي في مسجد بغزة الجمعة «ان القوى الغربية لا تريد جزءا من الادارة القديمة»، وأردف قائلا «ان لهم شرطا واحدا وهو ان الحصار لن يرفع إذا لم يتم تغيير رئيس الوزراء».

واضاف انه عندما يكون الامر على هذا النحو اي ان يكون الحصار في كفة ورئيس الوزراء في كفة اخرى فانه يفضل فتح الحصار وانهاء المعاناة. وقال هنية «انه اتفق مع الرئيس محمود عباس ان تستأنف الحوارات بين القوى الفلسطينية وحماس الاسبوع القادم لوضع ترتيبات ذات صلة بتشكيل حكومة الوحدة الوطنية وخلال اسبوعين او ثلاثة ستنهي هذا الموضوع وتعلن للشعب الفلسطيني

القاهرة - اف ب: اكدت مصادر امنية ان سلطات الامن ضبطت كمية من المتفجرات في مصرى بجم في منطقة رفح الحدودية قبل تهريبها الى قطاع غزة عبر نفق ارضي، وقالت المصادر انه عثر على المتفجرات في سيارة كانت تقف بجوار منزل في منطقة رفح الحدودية المصرية.

واضافت ان سائق السيارة يدعى حمدان الترابين اعترف للسلطات بانها كان بنوي تهريب المتفجرات، التي لم يكشف عن كميتها، الى غزة.

### اسرائيل لا تستبعد شن هجوم وقائي على ايران

■ الناصرة - «القدس العربي»: قال نائب وزير الدفاع افراميم سنيه انه لا يستبعد هجوما وقائيا اسرائيليا على ايران من الحصول على السلاح النووي، ووضح سنيه في حديث لصحيفة «جيه روزايليم بوست» انه «انه لم يستعمل جسدا ان تقوم الدولة العبرية بتوجيه ضربة عسكرية لايران للقضاء على المنشآت النووية التي تمتلكها».

## ترتادها نساء في كامل زينتهن داخل خيم التهربت اسعارها لكثرة الطلب الحملة الانتخابية بموريتانيا؛ غابت السياسة وحضر الشعر والطرب و«القنص»

الانتخابية. ويتعجب محمد رضا، وهو مواطن مغربي يقيم في نواكشوط، من هذه السهرات «الفاخرة» ويقول «لا يوجد مثل لهذه الاعياد في اي بلد عربي آخر».

اما علي ابو طنجبة وهو طبيب تقليدي سوري مقيم، فيرى ان الموريتانيين يبدعون في هذه المناسبات التي تتحول من السياسية الى الفن والابداع.

وقدر اراجح تجارة الخيام في موريتانيا حيث ارتفع سعر الخيمة الواحدة من 100 دولار الى اكثر من 420 دولارا.

ورفعت أسعار مكبرات الصوت وراج الخط والرسم بعد ركود طويل. وانا كان رجال السياسة المرشحين يبنون خيمهم لاستقطاب الناخبين وشرح البرامج، فان سكان العاصمة نواكشوط، وبخاصة فئة الشباب، لا يولون اي اهتمام لفنكلمات السياسة بل ينتهزون الفرصة لتفخيخ الكبت والترويج عن النفس.

وتترين الفتيات الموريتانيات ااماسي الحملة الانتخابية بخيوط الحناء وبشبي أنواع المكياج منتظرات ما قد تحمله سهرات السياسة من «فرض شمينة» ليست بالضرورة سياسية.

### نواكشوط - «القدس العربي» - من عبد الله السيد:

من يزر العاصمة الموريتانية نواكشوط هذه الايام سيصاب حتما بالدهشة: فقد فرضت الحملة الانتخابية الجارية حاليا في موريتانيا تنافسا كبيرا بين المرشحين لانتخابات بلدية ونيابية ستعظم متزامنة بعد اسبوع.

وتفاس شعبية المرشح هبوطا وصعودا بعدد خيامه المضروبة على الشوارع وفي الساحات العمومية مما جعل المرشحين يقتتلون لشغل الساحات العامة القليلة في عاصمة ناشئة. ويعيش سكان العاصمة نواكشوط ليالي ساهرة داخل الخيام حيث تعقد جلسات الشاي الأخضر المنعقد وحيث يتبارى الشعراء في مدح المرشحين وحيث يتنافس المغنون في البداية والترويج لهذا المرشح او ذاك.

لا هده في نواكشوط ولا نوم فيها حتى الصباح. وقد وجد الشباب الذي يعاني ضغوطا واختناقات لعدم وجود أماكن السهر واللبو، في خيام المرشحين مجالا واسعا للتفخس ولاختصاص ما يمكن اقتناصه من لبياء الحملة

### مونتريال - اف ب: افاد استطلاع

للراي شمل 20 بلدا ونشر الجمعة ان لنسوق مانديلا هو الشعر الشخصية الأكثر اثارا للاعجاب في العالم في حين حل الرئيس الامريكى جورج بوش في اسفل القائمة الى جانب الزعيمين الابرائي والكوري الشمالي، واجرت الاستطلاع مؤسسة «نغوس ريد ستراتيجيز»، وجاء على راس قائمة الزعماء الأكثر شعبية واثارة للاعجاب مانديلا، يليه بيل غيتس صاحب شركة مايكروسوفت وصاحب المشاريع الخيرية الضخمة، واما المرتبة الثالثة حل الدالاي لاما ثم المغني بيونو والرئيس الامريكى السابق بيل كلينتون والامن العام للامم المتحدة كوفي عنان.

